غربةٌ



غربةٌ، والأســـــــــماءُ لوحٌ وحرفُ.

واللـيالـــــــي في الظلمِ حزنٌ وخوفُ.

رقمٌ إنســـــــــــــــــــانيّتي يا بلادي،

في جراحِ الإيمانِ هلْ مرّ َ ظرفُ.؟!

طأطأتْ رأســـــــــــاً للخنوعِ وقالتْ:

شاخَ في الجوعِ شـــامخٌ، ملّ َ قطفُ.

أيّها الحادي طعنةُ الروحِ أقســـــى،

إنّ َ في الأجســـــــــادِ ابتهالٌ ونزفُ.

تلك عيناكِ تســـــحرُ الصمتَ منّي،

وتذيبُ الســـــــــــهادَ، تعلو، وتهفو.

أمســـحي شعراً للمدى في غروبٍ،

نورُ أمّي رغـــــم الجراحاتِ يصفو.

لحظةٌ للأحلامِ تبـــــــــــدو احتراقاً،

في أنينِ القضبانِ نبضُـــــــكَ قصْفُ.

أيّ ُ ذنبٍ طفولةُ الجـــــــــــرحِ تدمي،

في ترابٍ يبنـــــــــــي الحقيقةَ عرْفُ.

غربةٌ والجـــــــــــــراحُ بيتٌ وخبزٌ،

وغطاءٌ في بردِنا صـــــــــــارَ يغفو.

ثورةٌ في الأمواتِ قامـــــــــتْ تنادي،

وجـــــــــعُ الصبرِ في النهايةِ صرْفُ.

لن أحبّ َ الأنســـــــــــامَ حين تهادي،

صـــــــــــورةُ الطفلِ في التقيّدِ طيفُ.

يحفـــــــــــــــرُ البثّ َ زاهدٌ ببصيصٍ،

وصليبُ التخوينِ في الصدرِ خسْـــفُ.

كمْ عبرنا النيران َ شـــــــــعبٌ عراةٌ،

وحفاةٌ يجمّلُ القبـــــــــــــــــــــح َ نتْفُ.

ونزيحُ الأغـــــــــــلال َ عن ضحكاتٍ،

فيعيدُ الســـــــــــــــــماء َ سطرٌ وعزْفُ.

غربةٌ تمشـــــــــــي في الجوى لأساها،

يغلقُ الفجـــــــــــر َ في الندامةِ عصْفُ.

ويطيحُ المقتولُ بالمـــــــــــــوت دوماً،

يقلبُ الســـــطو َ، كي يرى الغد َ خلْفُ.

في خيامٍ للدمعِ ألف ســـــــــــــــــؤالٍ،

في اللظى يخنقُ النســـــــــائم َ طرْفُ.

قدْ هربنا من الرصـــــــــــــاصِ بظنّ ٍ،

طفلةُ ترمـــــــــــــقُ الصباح َ، وصيفُ.

أيّها الموتورُ الغبـــــــــــــــــــيّ ُ كفانا،

قيلَ: في الماضي قدْ يقوّيـــــكَ ضعفُ.

غربةٌ، والنســـــــــــيانُ صعبٌ بطعنٍ،

خدعـــــــــــــوا اللهَ، والحكايةُ صنفُ.

أصمتي، إنّ َ القتلَ حكمٌ وشـــــــــــرعٌ،

ليـــــــــــــس للموتِ اليومَ حدٌّ وسقْفُ.

أســـــــــــــردي قصّةَ الخطايا وساماً،

كلُّ آتٍ إلى الصحائـــــــــــــفِ حدْفُ.

يا بلاداً باعـــــــــــــــتْ تراباً وغنّتْ،

باسمِ كلبٍ، والاسمُ للشـــخصِ وصْفُ.

ســـــــــــــــــيميعونَ بالرجاءِ متاعاً،

ينكحون الآفاقَ والظهـــــــــــــرُ دلْفُ.

أيُّ زيْفٍ أنتـــــــــــــــمْ ترعرعَ فينا،

قدْ طغى في الوجوهِ رجْـــــــسٌ وزيْفُ.

لا تسلْ عن هويّةٍ في فســـــــــــــــادٍ،

كلُّ(روثٍ) في الماءِ يعـــــــــــلو، ويطفو.